المتناثر اذا مسسته تتابع ومنها قوله تعالى
وتكون الجبال كالعهن قال الثعلبي اول
ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا
منفوشا وهو الصوف المصبوغ المندوف
ولا يقال العهن الا للمصبوغ ثم هباءً منثورا
ومنها قوله تعالى وترى الجبال اي تبصرها
وقت النفخة تحسبها اي تظنها جامدة
اي واقفة مكانها لعظمها وهي تمر
مر السحاب اي المطر اذا ضربته الريح
اي تسير مثل سيره في السرعة حتى تقع
على الارض فتستوي بها مبسوسة
ثم تصير كالعهن ثم تصير هباءً منثورا
وقال بعض المفسرين معناه اذا كانت
الجبال هباءً منبثا سيرالله ذلك الغبار
بين السماء والارض كالسحاب وظاهر
كلام الزمخشري انها تسير كالسحاب في السرعة
فاذا نظر اليها الناظر حسبها ثابتة في مكان
واحد وهي تمر مرّ احثيثا كما يمر السحاب
وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم
نسير الجبال اي نزيلها من اماكنها على وجه
الارض ونسيرها كما تسير السحاب وترى

الارض

الارض بارزة اي ظاهرة ليس عليها شيئ
من جبل ولا غيره قال الفخر ليس في الآية ما يدل
الى اين تسير فيحتمل ان يقال ان الله عز
وجل يسيرها الى الموضع الذي يريده ولم
يبين ذلك الموضع لخلقه والحق ان الله يسيرها
الى العدم لقوله تعالى ويسالونك اي يا محمد
عن الجبال اي عن مآل امرها فقل ينسفها
ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا اي فيترك
مقارّها والارض منبسطها صفصفا
اي مستويا لا ترى فيها عوجا اي انخفاضا
ولا امتا اي ارتفاعا فتصير الارض ملسا
ولقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا
قال مكي اي لا شيئ كما ان السراب لا شيئ وهو
الذي يُرى كانه ماء وليس هناك ماء اصلا

الثالث في تبديل الارض والسموات

اختلف المفسرون في قوله تعالى الآية
يوم تبدل الارض غير الارض الآية هل
المراد بالتبديل تبديل ذات او تبديل
صفات والتبديل يكون في الذات كقولك
بدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)